المكتبة الأزهرية

مخطوطة

كلمة تاريخية عن المكتبة الأزهرية

المؤلف

محمد بن مصطفى بن محمد (المراغي)

٤٧٩٧
٥٥٧٩٩

كلمة تاريخية عن المكتبة الازهرية
لابي الوفاء المراغي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الحمد وبه الاستعانة وعلى رسوله افضل الصلاة والتسليم وبعد: فهذه كلمة تاريخية عن المكتبة الأزهرية سيجد القارئ فيها يعرف قيمتها التاريخية وقد يقدر هذا وزن الثقافة العلمية وعلى هذا الحالية فقد ارتأينا واجبا الله اعلم بنيتي فيه وحسبي منه حسن الجزاء.

لم تظفر المكتبة الازهرية العامة. وهي المؤسسة العلمية الخالدة بقسط من عناية المؤرخين فتقريبا تاريخي خاص يجمع شتات هذه النبذ المتفرقة في المراجع التاريخية وقد لا يكون هذا غريبا اذا عرف ان الازهر وهو الجامعة التاريخية التي حملت رسالة الدين واللغة الف عام لم تتح لها هذه الفرصة فتفرد بمؤلف تاريخي خاص بمكتبة

لهذا رأيت انه افرد لهذه المؤسسة بكلمة تاريخية

بقدر ما تسعفني به المراجع أشذ في هذا التقصير وقد استحسنت انه اشرحها بما في مكتبة الازهر انه امكنه على اظفر منه قراءة وبخاصة اصحاب الفضيلة العلماء الذين عاصروا انشاءها معلومات تعين على اتمام هذه الكلمة على وجه يليق بمكانة المكتبة ويرضي عنه المنصور وخاص ذي كلمتنا.

مكانة المكتبة الازهرية

المكتبة الازهرية العامة من اشهر المكتبات في في العالم يعرف اهل البحث بالكتب والباحثون تنزل من الشرقية والاوربية ويشيدون الى ما تحتوي من نفائس الكتب في مؤلفاتهم عن الكتب والمكتبات كبروكلمان وغيره لانتسابها الى الازهر ذلك المعهد العتيد الذي طوى من العصر الضخام يطاول الايام وتطاوله الايام وتنزل برغم الحوادث

مقاما فوقه مقام ويرتدي بفوق مصاريفه الدينية
والدنيوية السامية في سائر اقطار الاسلام
والكتبة الازهرية كانت دور الكتب في مصر منه
حيث عدد ما فيها من الكتب واحتوائها كثيرا من
نوادرها على انها تفوز بالحظ الاوفر منه تقدير
العلماء وحسن ظنهم لكانتها الدينية وانتسابها
الى الجامعة الازهرية

متى انشئت؟ من انشأها؟ كيف انشئت؟

منه نظم الازهر نظام الاروقة - والرواق هو
البناء الذي يسكنه جماعة من الطلبة متحدي الجنس
او المذهب كرواق الاتراك والمغاربة والشاميه
والحنفي - وقد انشأ هذه الاروقة اهل البرمه
السامية تيسيرا لطلب العلم واتساع المؤية
وللازهر جملة من الاروقة يبلغ عددها ٢٩

رواقا وآخرها الشرقي منها الرواق العباسي وهو
اوسطها واضخمها انشأه عباس باشا حلمي الثاني
١٢١٥ وقد كان منه تمام التيسير على طلبة العلم
انه كان للرواق مكتبة خاصة به تبتدئ بعدد قليل
من الكتب تحفظ اصل الفن ثم تكاثر وعلى هذا كان
لكثير من الاروقة مكتبات خاصة لا تخضع لنظام
الكتب التي عرفت اخيرا بل كان الانتفاع بها مقصورا
لمن ينشئه من اهل الرواق او غيرهم وليس في
التاريخ نص صريح على انه كان للازهر مكتبة عامة
قبل هذه الكتبة كما انه تعذر تحديد الوقت الذي
انشئت فيه مكتبات الاروقة وكل ما يمكن ان يقال
عنها انها قديمة او قديمة جدا.

وقد بقيت مكتبات الاروقة على النحو الذي ذكرناه
عدم الضبط واهمال الرقابة الى الوقت الذي انشئت

في الأزهر على صوت مصلحه وباعث نهضته ومجدد
سيره الإمام محمد عبده فقد كان فيما تناول تفكيره
في الإصلاح انشاء مكتبة أزهرية عامة تجمع شتات
هذه الكتب المتفرقة في مكتبات الأروقة وتحفظ ما بقي
من ذلك التراث العلمي الذي خلفه علماء السلمية
وخاصة علماء الجامع الأزهر في العصور السابقة
من العبث والضياع فقد ذكر بعضهم الباحثين[1] أن
كثيرا من نفائس الكتب التي كانت مودعة بمكتبات
الأروقة تسرب الى ايدي العلماء أو ورثتهم بواسطة أمناء
الكتب واستغلال الجهل والضعف الكامن في نفوس
القائمين على هذه المكتبات

"فحين رؤي تنظيم الجامع الأزهر وتوحيد مكتبته ظهر

---

(١) الأستاذ حسن عيسى في تقريره عن مكتبة الأزهر ١٩٤٥م

وهنه الضياع وضعف النفوس واهمال الواجب نحو
الكتب التي لعبت بها ايدي الضياع فتسرب بعضها
والعث البعض الآخر للحشرات والأتربة فتلفت أوراقها
وبليت وتمزقت وخرمت وطمست جلودها واصبح لا يوجد
من كل كتاب سليم مستقيم الا نادر ويظهر للباحث انه
كتب الأزهر قبل ١٨٩٧ كانت تسرب لتصبح ملكا
لبعض منتهزي فرصة وجودها في عهدة أشخاص هذا الجهل
صدورهم وتبرأت الأمانة من قلوبهم بداعي الحاجة
او الأفراد فأساءوا للتعليم وخانوه جهلا او عمدا
أو تقصيرا من أولي الشأن فبعد هؤلاء الأشخاص امنه
ما ترك السلف ثروة للخلف من هذه الكتب القيمة
وتصرفوا فيها تصرف الملاك فباعوها مع نفائس
بالثمن البخس ولا أدل على مقدار ما فقدته مكتبات
الأزهر فيما مضى من المثال الآتي:-

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حوالى ١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م أمر ديوان عموم الاوقاف بجرد
كتب مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وجاراته
وقيدت جميعا فى سجلين جامعين خصص أولهما لمكتبات
الجامع الأزهر وتابعها لمكتبات المساجد والتكايا وقد بلغ
مجموع المجلدات الموجودة فى ذلك الوقت فى مكتبات اروقة
الأزهر وجاراته ١٨٥٦٤ مجلدا فازدحمنا الآن الى
هذا السجل التاريخى فلا نجد من اسمه الكتب والقسط
الا أسماءها وكأنه هذه السجلات انشأت لتكون فى
الواقع مرشدا لدينا الى الاجيال التى عمدت الى انفس ما
فى المكتبات من المؤلفات الاصلية القيمة فاتلفتها
احتراقا. واعجب من هذا انه نفس السجلات تشير
ايضا الى ايد اجنبية خارج الازهر ولم يعودا
اليه الا بالشراء ١٩١٤ م ودفع لهما ثمنه قدره
١٥٠ مجيديا واعيد تقييدهما بالمكتبة.

ويقول الاستاذ[1] عبد الكريم سليمان "كان فى الازهر
خزائن كتب وصفت فى بعض الأروقة والحارات وبعض
فى المساجد العربية كجامع الغاكرلى وجامع العسيف وبقيت
محفظة جميعا بأشخاص يقال لهم المشدون فتصرفوا فيها تصرفا
سيئا للغاية صح معه اطلاق اسم المغيبة عليهم لانهم
غيروا وضعوا وشتتوا جمعوا ومزقوا جلودها واوراقها
وتركوا ما لا قيمة له ومزق فى التراب بأطلعه الله
وسيبه التراب وهذا غير ما تصرفوا فيه بتصرف المالك
وصار بأيدى بائعة الكتب يبيع على نفاسته بالثمن البخس
ولم يبال المتصرف الاول والثانى بما كتب على ظهور غلف
الكتب من العبارات التى تفيد وقفها على طلبة العلم والعلماء

---

(١) ص ٢٨ / من كتابه اعمال مجلس ادارة الازهر فى
عشرينيه طبع المنار ١٣٢٣ هـ

وبالجملة فلم تكن ليعرف للكتب قيمة ولا ينتفع بها لعدم امكانه الانتفاع"

لقد كان تعرض كتب الأزبكية والحارات للضياع والتلف الا يدي المتوحشة لها مما يعرف مقدارها لهو الذي أوحى الى الاستاذ الامام بفكرة انشاء المكتبة وقد تقدم بها الى مجلس ادارة الأزهر وكان ذا نفوذ قوي فنالت القبول من اعضائه وبخاصة المغفور لها الشيخ حسونه النواوي شيخ الجامع الأزهر آنذاك الذي وكل مكتبته الخاصة على ما سنذكر والشيخ عبد الكريم سليمان الذي كان عضداً قوياً للاستاذ الامام في حركة اصلاح الأزهر ووافق على المجلس واختار المكان المناسب وكلف لديوان الاوقاف الذي كان يتولى الاشراف على شئون الأزهر لاعداده للمهمة التي اختير لها فنفذت الفكرة فعلا من اول

١٨٩٧ م الموافق شعبان ١٣١٤ هـ

وقد لاقى صاحب الفكرة عناء فظيعا في اقناع أهل الأزبكية بفائدتها ورغم ما بذله من المحاولات في هذا السبيل فقد امتنع بعض أهل الأزبكية عن ضم مكتباتها الى المكتبة العامة كرواق الأتراك ورواق المغاربة وقد ضمت مكتبة الصعايدة الى المكتبة العامة ١٩٤٦ م ولاقى المشرف على المكتبة صعوبات جمة في ترميم الكتب واصلاحها وتذييل الحواشي السقيمة التي كانت تعيل في خزائن الأزبكية كل اسفنا ويصور الشيخ عبد الكريم سليمان هذه الصعوبات كما يأتي :-

" صعب علي الكشف عن خزائن الكتب التي ذكرها الاذن الكتاب الجديد فكان يأتي بها أولئك المشرفون محشوة في الزكائب والمخاليف ثم يفرغونها تلالا وأكواما فيدخل

---

(١) المصدر السابق

خيوط الشكك وينزل الأتربة وتخلط الجلود البالية
وليس ينزل من كتاب سليم مستقيم الوضع الأمالا
كما تذكر وجانبوا أولئك الموظفون المكلفون بضبط
وترتيب أعضاء المجلس والأمناء يراقبون عملهم
ويرشدونهم إلى الطريقة الأقوم فعملوا وكدوا
واستخلصوا من بين هذه الكتب والأوراق المتفرقة
كتبا معتبرة في كل الفنون. وكان معهم مندوب من ديوان
الأوقاف وموظف آخر منيط به تقويم كل كتاب وجيد
أو جمع بالثمن اللائق به وقيدت في دفاتر باعداد متسلسلة
واستعمل الأمناء بأثمانها المقدرة لهم ثم اشتغلوا
بعد ذلك في توجيه الفنون وقرروا لكل فن موضعا
مخصوصا من المكان وقد استغرق عملهم هذا زمانا
طويلا لأن مكانة كلها اكتئاب وشاقة وأنا لا أعرف كتبا
كثيرة مما تجده الآن كاملة كان لكتاب الواحد منها

بعضه في خزانة فلان وبعضه الآخر في خزانة فلان وباقيه
في خزانة فلان ولم تجتمع أجزاؤه بعضها على بعض إلا
بطريق المصادفة الحسنة واعرف كذلك انه بعض الكتب
النفيسة النادرة الوجود وجد في رشتة كان في
خزانة الجامع الصغير ولم يهتد أحد منهم لو لو قيمتها
للطلب ولم يعبه بقرز الرشتة لتوجد تلك النفائس
بيد اوراق الدبدان كان قد صدر أمر أحد مشايخ
الجامع باحراق وتدارك الدهر منه لعرف قيمة العلم
ولعنى بالتعهد والمحافظة عليه وقد أتت بعض
كثيرا من الصحف الشريفة والصحيفة الأتربة مع
الزمن احمر الصحائف خطها ورقا وقرض منه
الفوائد وعلوم التجويد بالدليجة في سوالفها.
وغير ذلك كثير نكتفي بما ذكرناه مما الغرض الآن
بيانه حال الواقف جمعه وخلصه الله مما يكره"

ولم يكتف الاستاذ الامام في تكوين المكتبة بما جمع من مكتبات الاوقاف بل دعا العظماء والعلماء الى المشاركة في فضل تكوينها واستعان في ذلك بنفوذه عندهم وبمكانته لديهم فاستجاب لدعوته بعضهم كمولاد وهبوا الشيخ حسونة مكتبته الخاصة ووهبها ورثة سليمان اباظة باشا مكتبة والدهم العظيم وكما تبرع المرحوم سليمان اباظة بمكتبة خاصة احدقاد الشيخ وكما استجاب لعدوة الشيخ كوالد الجم في العطف والرعاية وهذه المكتبة انفس المكتبات الخاصة بالمكتبة الازهرية وستتحدث عن خاصة المكتبة فيما بعد لهذا ولم نعثر على قرار من ادارة الازهر انشاء المكتبة ولا من هذه الجهة التي نظن فيها موضوع انشائها وهما وشيكتاه موجودتان في موضوعنا وحين الوصول اليهما او الصدام اليهما سنشير اليهما

"ابو الوفا المراغي" امضاء

٢ - مكان المكتبة الازهرية

تشغل المكتبة الازهرية الآن بقاعة امكنة اثنان منها داخل الازهر[1] وهما المدرسة الاقبغاوية والمدرسة الطيبرسية والثالث خارج الازهر سنتعرض له وهو الطابق الثاني من بناء انشأته مشيخة الجامع الازهر عام ١٩٤٦ كملحق للادارة العامة للازهر ولقسم المكتبة الاولية وقسمها لم يتم بعد - اما المدرسة الاقبغاوية فهي على يسار الداخل الى الازهر من باب المزينين الكبير "باب المزينين" وقد انشأها الامير اقبغا على نظام المدارس الاسلامية لهذا العهد - والمدرسة الاسلامية لهذا العهد مسجد له خصائص المساجد من منارة وصحن

---

[1] وقد انتقلت من الازهر الشريف عند الرحمة كتخدا ١١٩٠ وقد كانا مستقلتين عن الازهر خارجتين عنه قبل هذا التاريخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومضاهاه وخوزلك الدانه تقام فيه الخلقات الدراسيه
فتقال المدرسه . وانشأ بها مدفنا به قبة لضمه من
نوادر الفنه الاسلامى فى العماره الدانه لم يدفنه
به بل دفنه بالاسكندريه وانتهى عمارة المدرسه ٧٦٨ هـ
وبه الطرائف التاريخيه عن هذه المدرسه ما يرويه
المؤرخون من انها « مدرسة مظلمه ليس يصل منه
لرجة المساجد ولا انس بيوت العبادات شئ البته »
ويعللون ذلك بانه مشترط اعتقيه محافظه منه بالكليه
وسخر العمال فى عمارتها وحصل على سواد البناء ولوازم
العمارة بطريق الغصب او الخيانه ووقف على هذه
المدرسه اوقافا وشرط فى كتاب وقفها الا يلى النظر
احد من ورثته

واقبضا لصوالامير علاء الدين كاتبه رقيقا للتاجر
عبد الواحد بن بدال اشتراه من الناصر قلاوون

وقد حظه وزكاؤه الى مراتب الوظيفه وتقلب فى مناصب
الدوله المختلفه الى ان تقلد الملك الصالح عماد الدين فى
الفتنه بينه وبين اخيه احمد الناصر

اما المدرسه الطيبرسيه فهى على يمين الداخل الى الازهر
من بابه الغربى المذكور وقد انشأها علاء الدين الطيبرسى
نقيب الجيوش المصريه وفرغ من عمارتها ٧٠٩ هـ وجعل
لها مدفنا دفنه به وقد عرف بالصلاح والتقوى فانفقه
انه لما فرغ من بناء هذه المدرسه احضر اصحاب معه وقال
فاستدعى بطشت فيه ماء وغسل اوانه الحمام باسرها
فيرانه يقف على شئ ويزيله ويقال « شئ خرجناه لله لا
نحاسب عليه »

وقد شغلت المكتبه اولا المدرسه الاقصاريه لاستعمالها
واستقلالها بحصه الاستغلال ولما ضاقت بالكتب
ضمت اليها المدرسه الطيبرسيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقول الشيخ عبد الكريم سليمان[1]: "ولما جاءت للمجلس فكرة جمع كتب الكتب في مكان واحد واصلاح ما أفسدته منازل كتبه لديهم وتسهيل الانتفاع بها اختار المكان المعروف في الأزهر برواق الأتراك وكتب لديوان الأوقاف سنة ١٢٤٤ فأرسل له أخذ المكان لإصلاحه وانشاء ما يلزم له من الخزائن التي توضع فيها الكتب ثم عرضه الأمر على الجناب العالي فأقره مستعملا له وفتح هذا المحل من القوة الى الفعل وتولى المكان ما وجد له من وضع الكتب وحفظها فيه من الانتفاع بها تحت ضوابط ونظامات وشرع عملها في النفاذ ما هو اليوم من أول مايو سنة ١٨٩٧ الموافق سنة ١٣١٤" ويقول: "واشتريت كتب كثيرة من كتب التركات

---

(١) من العدد السابق

حتى ضاق بها المكان على سعته فاضطر المجلس الى اخذ مكان آخر من الأزهر أصلح وديوان الأوقاف وعمل فيه ما عمل في الأول واستلمت خزائنه أيضا بمصيرات الكتب ونفائسها مما تجدد شراؤه كل عام"

وبالمدرسة الاقتصادية الأهلية الكتب العامة بجميع فنونها وبقسمها الخارجي ودهليزها مكتب الأدبية وادارة المكتبة وبالمدرسة الطبية طائفة من كتب الفنون التي تدرس بها الدراسات الأزهرية كالتفسير والحديث والفقه المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي والعقائد والنحو والصرف وبالمبنى الجديد مكتبتا الشيخية المنوطة الشيخ الأنبابي والشيخ بخيت والأمكنة الثمانية لم يوجد في أثنائها مكتبة لوقوف تجديدها بالفرضة التي تؤديه وتفقد كثيرا من الأمور التي يجب توافرها في أبنية المكتبات ويكفي للتدليل على ذلك

انه المكتبة تفقد اهم خواص الكتبات وهي قابلية
الطالعة وهكذا الاداره ليس لها مراقبة خاصة بها
وينقصها الاحكام في الابواب والنوافذ لمنع تسرب الاتربة
والحشرات اليها وذلك حالة ينبغي ان تلفت نظر اولي الامر
في الازهر وان يكون ضمن المشروعات الاصلاحية التي
تشغل اولياء الامور تعاقبه مشروع انشاء مكتبة
للمكتبة

ولكنهم عضوا عن ذلك حتى ولي مشيخة الازهر الشيخ
محمد مصطفى المراغي ١٩٢٨ فوضع مشروع مباني الجامعة
الازهرية بجميع فروعها وكان ضمن ذلك المشروع
انشاء مكتبة للمكتبة الازهرية تدخر فيه النظم
الضرورية للمكتبات. ولولد الاموال الكافية التي
وفت بها المراغي لهذه الغرض لقامت المشروع
في نطاقه مراحله.

ولد يفوتنا ونحن نتكلم عن مكتبة الازهر ان
نشير الى ان خزائن الكتب قد حملت بمعرفة ديوان عموم
الاوقاف جميع اثاث المكتبة والرفوف المصنعة من خشب
المكتبة وذات شكل ورونق جميل

٤ - رسالة المكتبة وكيف تؤديها

الكتبات العامة هي المعاهد العلمية الجامعية التي تزود
رواد الثقافة بجميع فروعها وعلى اختلاف اعمارهم
واستعدادهم بالمواد العلمية التي تصل بهم الغاية
الارتقاء بالمعاهد العالية اشبه فالغالبية على روادها
ان يكونوا على قدر كبير من الثقافة وان يكون قصدهم
الرجوع الى المصادر النادرة من المخطوطات والمطبوعات
التي تحوط الكتبات ويعسر عليهم اقتناؤها، والمكتبة
الازهرية احدى هذه المكتبات التي تقوم بهذه الرسالة
الثقافية العامة وهي لا تقصد رسالتها على اهل الازهر

من العلماء والطلاب بل تفتح ابوابها لجميع الراغبين دون
المعارف على اختلاف اجناسهم ومللهم ليطالعوه
فيزداد ما شاءوه من الكتب ويستعيروه منزل ما شاءوه
بالقدر الذى يسمح به نظام الكتبه والتنزيل وتعاليمها
وبالضمانات التى تراها كافية لسلامة الكتب واعادتها
وتتبادل مع المكتبات الاخرى المخطوطات النادرة لنسخها
او تصويرها ويستعير الناشرون مخطوطات لمقابلتها
عليها عند النشر والطبع وقد قضى بعض المستشرقين
سنوات طويلة فى المراجع والتفحص

وتنفرد المكتبه الازهريه فيما نظمه بتقليد يوسع دائرة
الانتفاع بكتبها وهو جواز اعارة اجزاء من الكتاب
الواحد تسمى فى العرف الازهرى بالتفيره وهى بضع
ملازم من الكتاب يستبدل بها الطالع غيرها بعد الفراغ
من مطالعتها مع تقديم الضمان الذى تقتضيه المكتبه

وقد بلغ عدد التفاير التى استعيرت من المكتبه الازهريه
١٩٤٤ ٢٠٠٠ تفيره عدا التفاير التى استعيرت من مكتبات
الكليات والمعاهد

وقاعة المطالعة هى اهم الوسائل للانتفاع بالمكتبات
وهى التى تمكن الطالع من مطالعة اكبر عدد من الكتب فى
جو علمى هادئ وبادنى الغيره من المطالعين فى القاعه
وحرمان المكتبه الازهريه من هذه القاعه حرم كثيرين
ممن كان يمكنهم ان ينتفعوا بها فى المراجعه والمطالعه
وضيق نطاق الانتفاع باعارة الكتب فى
الخارج مع ما فيه من القيود محدود فلا تسمح المكتبه
غالبا باعارة اكثر من كتاب واحد ، ثم اتيح للمكتبة
فى ١٩٥٩ ان تخصص مكانا يكون بمثابة قاعه للمطالعه وظل
يؤدى هذه المهمه بضع سنوات حتى آلت ضرورة العمل
وضيق نطاق الاداة الازهريه - وكانت اذ ذاك

بالازهر - الغاء هذه القاعه وسفارغ بيعه كتاب
الازهر

والمكتبه الازهريه هى الام لمكتبات الكليات والمعاهد
فى القاهرة والاقاليم تغذيها بالكتب اللازمة لها فى جميع
الفنون وبخاصة الكتب التى نفدت طبعاتها او تعسر اقتناؤها
لندرة وجودها فى المكتبات التجاريه كما انها تمد لجنة الفتوى
بالازهر ومجلة الازهر بالمراجع اللازمة لبحوثها
وتمد لجان الامتحانات بالكليات والقسم العام ومعهد
القاهرة ولجان امتحانات المسابقات بالكتب اللازمة لوضع
الاسئلة وتبلغ عدد الكتب المعارة للكليات والمعاهد
١٩٤٢ ٢٠٠٠ كتاب وينتفع بهذه الكتب علماء الكليات
والمعاهد وطلبتها ويبلغ عددهم نحو ١٠٠٠٠ طالب تقريبا
وبلغ عدد الكتب المعاره للجان الامتحانات فى السنه المذكوره
٢٠٠ كتاب

٥ - الفنون التى بالمكتبه وعدد مجلداتها

نشأت المكتبه الازهريه كما نشأت الدوسات العلميه قديمه
الصدر فى الفنون والكتب ثم تكاثرت كتبها وفنونها لطرق مختلفه
كالاهداء والنسخ والشراء وتقدم فنون الطباعه والتصوير
حتى وصلت الى ما هى عليه الآن

وبلغ عدد الكتب التى ابتدأت بها المكتبه ١٨٩٧م ٧٧٠٤
كتابا منها ٦٦١٧ كتابا بطريقه الاهداء و ١٠٨٦ بطريقه
الشراء وعدد فنونها ٢٧ فنا وهى المصاحف، القراءات
التفسير، الحديث، الاصول، النحو، الصرف، البلاغه،
فقه الجعفريه، فقه مالك، فقه الشافعى، فقه احمد
ابن حنبل، الجامع، التوحيد، المنطق، التاريخ،
التصوف، الادب والمديح، الآداب والمواعظ والفضائل
الاحزاب والاوراد والادعيه، الوضع وآداب البحث والمؤلف
الفلك والميقات، مصطلح الحديث، الفنون المتنوعه، الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والهندسة، الطب، الطب

وقد بلغت فنون المكتبة حتى ١٩٤٤م ٥٨ فنا وبلغ عدد مجلداتها ٩٠٠٧٥ مجلدا موزعة كالآتي:-

الرقم	الفن	العدد
١	المصاحف	٢٩٤٤
٢	علوم القرآن	١٠٠
٣	القراءات	١٣٧٧
٤	التفسير	٥٢٧٧
٥	الحديث	٨٦٥٤
٦	المصطلح	١٠٠٣
٧	الاصول	٣٤٩٤
٨	الفقه العام	٩٦٤
٩	فقه حنفي	٦٩٤٨

الرقم	الفن	العدد
١٠	فقه شافعي	٤٨٧٩
١١	فقه مالك	٤١٣٠
١٢	فقه ابن حنبل	١٦٩٨
١٣	المجاميع	١٥٩٣
١٤	التوحيد	٣٨٣٨
١٥	البلاغة	٢٥٥٤
١٦	النحو	٤٥٣١
١٧	الصرف	٩٨١
١٨	الآداب والفضائل	١٨٢٩
١٩	الادب	٥٩٨٤
٢٠	اللغة	١١٨٢
٢١	التصوف	١٨٨١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرقم	الفن	العدد
٢٢	التاريخ	٥٠٨٦
٢٣	الخطوط	١٤٩٩
٢٤	فنون متنوعة	٣١٢٢
٢٥	الأدعية والأوراد	١١٢٧
٢٦	الحكمة والفلسفة	٤٦٦
٢٧	الفلك والميقات	٤٢٨
٢٨	تقويم البلدانية	٢٠٢
٢٩	القوانين واللوائح	٦٤١
٢٠	الحساب	٥٠٥
٢١	الطب	٦٢٢
٢٢	الميراث	٦٢٢
٢٣	أخلاق وتربية واجتماع	٦٤٨

الرقم	الفن	العدد
٣٤	أدب بحت	٢٣٧
٣٥	العروض	٢٥١
٣٦	الوضع	١٤١
٣٧	اللغات الأجنبية	٢٧٢
٣٨	اللغة التركية	٢٣٠
٣٩	إملاء وخط	١٠٠
٤٠	صور ورسوم	١٣٤
٤١	كيمياء وطبيعة	١٢٢
٤٢	التجارة	١٩
٤٣	الهندسة	٦٧
٤٤	الجبر	٢٤
٤٥	الزراعة	٦٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرقم	الفن	العدد
٤٦	فقه الشيعه	٢٧
٤٧	حكمه تشريع	٢٥
٤٨	اقتصاد سياسى	٦٧
٤٩	هيئه	٢٠
٥٠	تراجم وكتب	١٧
٥١	تفسير الرؤيا	٥٤
٥٢	شرائع غير اسلاميه	٤٢
٥٣	طبوغرافيا	٢
٥٤	محفوظات	٦٢٩٥
٥٥	موسيقى	٧
٥٦	سك وفئر	٢
٥٧	حرف ورمل	٥
٥٨		

ويلاحظ ان الفنون فى وضع الكتبه الأولى كانت غير
مميزة تمام التمييز واخذت تتميز شيئا فشيئا ولا زالت
فى حاجة الى شىء من ذلك ولعل العذر فى هذا انه
كتب بعضه كانت من القلة بحيث لا تستدعى افرادها
بعنوان ولا تستحق ولا بفهرس ثم استوجبت ذلك
بعد ان تكاثر عددها كما كانت خبرة القائمين على
الكتبه فى عصورهم محدودة

٦- النوادر فى الكتبه الازهريه:

بالكتبه الازهريه نوادر كثيره فى كثير من الفنون قل
ان تتيسر لكتبه اخرى وسبب ذلك فيما نظنه ان
هى التى ورثت خلاصة الثقافة الاسلامية فى الشرق
ممثلة فى مؤلفات علماء الجامع الازهر وعلماء العرب
لمدة عام فقد كان الازهر قبلة المؤلفين جميعا لاكثر من
ألف عام مضت ومصدر الثقافة الاسلامية فى الشرق وبرغم

الإعارات المتكررة على مكتبات الدروقة التي تكونت منها المكتبة الأزهرية فقد احتفظت بعض بقيمة النوادر وظفرت ببعضها من طريق الإهداء ونكتفي بذكر قليل منها في بعض الفنون

في المصاحف

قطعتان مخطوطتان ٤٦٥هـ من مصحف. مصحف مخطوط ٥٢٨هـ. جزء من ربعة مخطوط ٦٩٧هـ. مصحف مخطوط ٧٤١هـ. مجلد به ربع القرآن مخطوط ٧٧١هـ أما مخطوطات القرن التاسع وما بعده من المصاحف فهي كثيرة جدا

القراءات

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة كتب ٥٥٧هـ. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة "الشاطبية" ٧٠٦هـ شرح الشاطبية للجعبري ٧٢٩هـ الإعانة على اختلاف القراءات العشر ٧٧٤هـ

شرح برهان الدين الأنصاري على الجزرية ٨٤٢هـ طيبة النشر لابن الجزري مجلد خط ٨٤٢هـ التيسير للداني ٨٧٥هـ

التفسير

تفسير سورة الفاتحة لعبد الله بن عبد الرحمن بن جزي الأندلسي كتب ٦٤٧هـ

الكشاف للزمخشري كتب ٦٥٤هـ من نسخ المؤلف التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المتوفى ٥٨١هـ كتب ٧٤٢هـ الجزء الثالث من كشف القناع وشرح الدقائق لمحمد بن يوسف بن رافع السفاقسي الكواشي المتوفى ٦٨٠هـ كتب ٧٧٩هـ. الجزء الأول من القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز لأبي العباس يوسف الحلبي الشهير بالسمين خط المؤلف المتوفى ٧٥٦هـ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفتح العليم في معاني القرآن العظيم للشيخ احمد
عبد المنعم الدمنهوري بخط المؤلف ١١٦٨هـ

الحديث

كتاب البعث لابن ابي داود السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ
عليه سماع سنة مؤلفة وسماعات في قرونه مختلفة
غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤هـ
كتب ٦١١هـ. مسند ابي عوانه يعقوب بن اسحق
النيسابوري الموجود منه الجزء الرابع كتب ٦١٧هـ وعليه
خطوط كثيرة من العلماء منهم الضياء المقدسي والصلاح
الكرماني. الجزء الاول من الاحكام في احاديث الاحكام
لابي الفتح محمد بن علي بن وهب المنفلوطي الشروب
بابن دقيق العيد المتوفى ٧٠٢هـ كتب ٧٢١هـ. تحفة
الاشراف بمعرفة الاطراف لابي الحجاج يوسف بن زكي
المزي الدمشقي المتوفى ٧٤٢هـ كتب ٧٧٥هـ

مسند البزار احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري
المتوفى ٢٩٢هـ كتب ٩٠٥هـ. شرح الشمائل الترمذية
لمحمد الشهير بابن حنض من علماء القرن العاشر كتب
٩٥٠هـ. التوشيح على الجامع الصحيح للبخاري لجلال
الدين السيوطي كتب ٩٦٠هـ

فقه ابي حنيفه

عمدة الطالبين لعبد الباسط الشهير بابن الوزير بخط
المؤلف ٦٠٢هـ. جامع الصغير الشهير كتب ٧٤٥هـ.
الاختيار لتعليل المختار كتب ٧٧٧هـ. زاد الملوك
الظفري لشيخ الاسلام ابن ظفر جعله مؤلفه
هديه للسلطان قلاوون كتب ٨٦٠هـ. الفتح الوهبي
كتب ٩٧١هـ. شرح عبد الحليم البرجندي على مختصر
الوقاية المسمى بالنقاية كتب ٩٩٠هـ. فتاوى ابن
الشلبي احمد بن يونس من علماء القرن العاشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتب ١١٤٢ هـ. كتاب السائل عن الفتح الوسائل
لمحمد بن محمد الزهير الحنفي كتب ١٢٠٦ هـ. حاشية
الحموي على شرح الاشباه والنظائر بخط المؤلف ١١٩٧
طوالع الانوار شرح البيضاوي محمد بن احمد الانصاري السنديلي
الحنفي في ١٦ جزء ١ فرغ من تأليفه ١١٥١ هـ

التاريخ

رسوم دار الخلافة للأبي الحسين بن الحسن الصابي
كتب ٤٥٥ هـ. معجم ما استعجم للبكري في تقويم البلدان
كتب ٤٩٦ هـ. سيرة السلف الصالحين والأئمة المرشدين
لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني كتب ٧٢٤ هـ
المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لشهاب الدين أحمد بن
علي الشهير بابن حجر العسقلاني بخط المؤلف ٨٢٩ هـ
إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر العسقلاني
المتوفى ٨٥٢ هـ كتب ٨٧٩ هـ. الشيخ في علم التاريخ

لجلال الدين السيوطي كتب ٩٨٥ هـ. اقتطاف شقائق
النعمان من رياض الوافي لوفيات الأعيان كتب ٩٩٠
هـ بخط المؤلف. النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني
هاشم للمقريزي كتب ١٠٠٨ هـ. تاريخ مدينة دمشق
لعلي بن الحافظ بن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ الموجود منه أربعة
وعشرون جزءاً بخطوط مختلفة ونكتفي في بيان الفوائد
بوصف القدر من المنشور والكتب

٧. المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية

بالمكتبة الأزهرية مكتبات خاصة من العلوم الدينية
أصحابها أو ورثتهم على الحد الآتي للمكتبة الأزهرية
ليكونوا لنفعها وقفاً على العلماء والطلبة بالأزهر
ابتغاء مغفرة الله ورضوانه. وإنا لنذكر لأصحاب
هذا العمل الجليل مقرونا بالدعاء الرحيم الدائم
الجزاء ويعظم منه الثواب أجزل العطاء.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه المكتبات وإن كانت تعتبر مستقلة بخزائنها الخاصة
أصبحت الآن موصولة ومفهرسة ضمن المكتبة العامة
ويجري الانتفاع بها بما دونه تمييز وسنذكر أهم
هذه المكتبات مرتبة حسب الحروف:

١- مكتبة سليمان باشا وقد أهداها ورثته إلى
الأزهر سنة ١٨٩٨م عند بعثته الإمام محمد عبده كما ألفنا
وهي أغنى المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية يمتاز
فنها التاريخ والأدب يغالب الكتب وتمتاز بكثرة المخطوطات
وبخاصة الفقهية المذهبية وعدد مجلداتها ١٤٨٤ مجلدا
وبها عدة صالحة منها مطبوعة أو روبا

٢- مكتبة حليم باشا وقد وهبت بها المكتبة الأزهرية
ووزارة المعارف في أغسطس سنة ١٩١٤م وضمها المكتبة الأزهرية
منذ سنة ٢٨٥٧ مجلدا ويظهر منها فنون القراءات والحديث
والتصوف والطب والفلك والتاريخ وبها كتب نفيسة

المخطوطة باللغات التركية والفارسية وكثير منها كتب بخطوط جيدة
موشاة بالذهب

٣- مكتبة الشيخ عبد القادر الرافعي المتوفى سنة ١٣٧٤هـ
وقد وقفت بخزائن الجامع بها على الأزهر في مارس سنة ١٩٤٧م
ووضعت في حجرة خاصة بها وعدد مجلداتها ١٤٥٧ مجلدا وهي
أغنى المكتبات الخاصة بفقه الحنفية وبها مخطوطات في هذا
الفن يقال إنها من نوادر العالم كشرح السنوسي على
الدر المختار

٤- مكتبة المغفور له الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار
المصرية المتوفى سنة ١٩٣٥م وقد وقفت في حياته بخزائن الجامع
الأزهر ورثته رغبة سنة ١٩٢٨م وعدد مجلداتها ٢٢٦٥
مجلدا في فنون مختلفة يغلب فيها الفقه على مذهب أبي حنيفة

٥- مكتبة المغفور له الشيخ الدمياطي شيخ الجامع الأزهر
المتوفى سنة ١٣١٢هـ ووقفها على كلية العلوم وجعل مقرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منزل بالظاهر وجعل لا مفيدا مرتبه مما وقفه عليه مال على
جهات البر وقد خشيت عليه وزارة الاوقاف فاهدته
الى المكتبة الازهرية ١٩٤١م وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلدا
وبها مخطوطات نادرة في الفقه الشافعي

٦ - مكتبة بيم افا كانت بردابه الجبرتي ورغب في نقلها
الى المكتبة الازهرية بجزائر فتمت رغبته ١٩٤٥م وبها نحو
الف مجلد في مختلف الفنون

٧ - مكتبة المغفور له الشيخ العروسي شيخ الجامع الازهر
المتوفى ١٣٩٢هـ وقد اهداها ورثته الى المكتبة الازهرية
١٩٤٨م وعدد مجلداتها ٨١٨ مجلدا وكثير منها تقريبا مخطوط
قديمة وحديثة وبها نوادر في النحو والتاريخ

٨ - مكتبة الشيخ ابراهيم السقا واخيه الشيخ عبد العظيم
الحديثة الى المكتبة ١٩٤٧م وعدد مجلداتها ٥٩٠ مجلدا
وبها نوادر من الكتب الخطية

٩ - مكتبة ابراهيم بك حمدي وقد اهديت الى المكتبة
الازهرية ١٩٤٤م وعدد مجلداتها الآن نحو ٢٩٤ مجلدا
وهي في نمو مستمر وتجدد دائم فقد وقف عليها مرتبا
مبلغا سنويا خصص نصفه لشراء الكتب بسعر ونصفه
للصرف عليها

١٠ - مكتبة المغفور له الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع
الازهر المتوفى ١٩٤٠م وبها كتب كثيرة في فنون مختلفة
اهداها الى المكتبة الازهرية عقب انشائها لكنه توفاه
للمكتبة ولتقوم بواجبهم اهل الخير الى تصفيد مشروعها
وقد اهدى آخر الى المكتبة مكتبة المغفور له الشيخ محمد
حسنين البولاقي والد المغفور له احمد باشا حسنين
رئيس الديوان الملكي وتبلغ مجلداتها الآن نحو الف مجلد
وبها كتب قيمة ومخاصة في فن الفقه والتفسير

١١ - مكتبة الشيخ الجوهري وقد اهديت الى المكتبة ١٩٤٨م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدد مجلداتها ٤٤١ مجلدا

١٢ - مكتبة المرحوم الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام المتوفى سنة ١٩٤٢م
اهداها ورثته الى المكتبة اثر وفاته ويلي نوالها مجلد
بالمكتبة الازهرية مكتبات افرد كتبتها رضوانه باشا وشاد
باشا وثابت باشا ورشيد باشا ومكتبة الصعايدة وبعضها
مكتبة زكي باشا وبعضها مكتبة مدرسة القضاء الشرعي
وبعضها اصل الخير فضل على المكتبة الازهرية باهدائها
مكتبات لم تأخذ لها وضعا مستقلا ولم تعاملها خاصة
لغرضنا انه نوه بهم تقديرا لعلمهم وتخليدا لاسمهم ومنهم
احقهم بالذكر المغفور له الشيخ الطوخي والشيخ محمد فراج
والشيخ حسنين عامر بدوي المدرس بمعهد القاهرة والشيخ
امام السقا - والسيدة اسماء هاشم طلبت منا الله في
عمرها فلا تزال تمر المكتبة بالكتب التي تقع عليها
اختيار الاسرة في فترات متقاربة

ومما يسعدنا التاريخ الاسمي به المكتبة الخاصة بالمغفور له
الشيخ محمد عبده حيث تحدث عن الكتب الخاصة بالمكتبة
الازهرية وانه يسجل انه الذي ذهب بغزائر الشارقة الجميع
الخزانة الاسلامية بالقاهرة وانه المكتبة الازهرية لم
تظفر فيما ظفرت به من النفائس بهذا التراث العلمي لرجل
هو صاحب الفضل في انشائها واستمرارها، ولا ندري
ما الذي حدا بالشيخ الى اختصاص الجميع بهذا الفضل وقد
كانت صلته بالازهر اقوى من صلته بها وعاش معاصرا في
اقسام والزاهنه ولاقى في هذا السبيل ما يلاقيه المخلصون
الغيورون ولا يزال اسمه رمز التنويه الازهري واصلاح
الدين وهو ذلك لتشييع الجميع حيث انشأها وحاجة
اليها ومطالبته من شيء فما كان يجمل بالازهر انه تنقل هذه
المكتبة غريبة عنه وانه يصير اول الرأي في على هذه الغربة

وكانه عليهم ان يرجعوها الى وضعها ويعيدوها الى الصدر
وقد تحدثت مع بعض هؤلاء الشباب الجميع ومع ولاة
الامر في الازهر في فكرة اعادتها الى المكتبة الازهرية
لقد الفراغ الشاسع الذي يشعر به زائر المكتبة
منه يعرف مكانة الشيخ في الشارع الازهري العريق وتقوية
التذكار الى الله لرجل الازهر الفذ

وقد لقيت هذه الفكرة من هؤلاء ترحيبا ارتياحا وقبولا
ورأى ذو الشأن في الازهر التمهل في تنفيذ هذه الفكرة
حتى تتم الفرصة اعداد المكانة اللائقة بها وارتفع بعض
كبار العلماء ان يحتل بتلك المكتبة احتفالا يناسب
مكانة صاحبها رضوان الله عليه وعلى ان تسعد الايام
بتحقيق هذه الآمال [1]

(١) وانه لمن اجل مع الاسف الشديد ان وضعت الاداة الكتب المتكلم

تموين المكتبة الازهرية

تموين المكتبات سريعة تاريخها والتموين فيها اساس ارتقائها
وتموين المكتبات في الازمنة الماضية كان عسيرا وقليلا لقلة
المطابع وانتشار التموين على المخطوطات وتموين في العصر
الحاضر وان كان ميسورا غير ان التموين فيه يحتاج الى مهارة
ودراية كما يحتاج الى المال لان طبيعة سائرة الشريعة العلمية
والحصول على المطبوعات التي تنتجها المطابع في كل قطر وبلد
انقطاع.

ولقد كان تموين المكتبة الازهرية في الازمنة الماضية
خيرا من تموين الآن. وكانت تموين من طريق الاهداء
وكانت تموين من طريق الشراء وكانت تموين من طريق
الاستنساخ وكان خطأ من كل اولئك موفورا وكانت
لها حركة نشيطة لنسخ الكتب وتكميلها وكان لتموينها
قسم خاص به

١ وكانت تموين من طريق شتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمطلع على السودان يعرف فضل هذه الحركة على المكتبة وكانت داعية الخير في نفوس الناس قوية وقفت أهل الفضل والمروءة همة سيقتهم الاشارة الى بعضهم الى اهداء مكتباتهم الخاصة الى المكتبة الازهرية وكانت رغبة متوافرة هناك منه أدلى الأمر بالازهر في تنشيط حركة الشراء لسد حاجة المكتبة. وكان يرصد لهذا الغرض في ميزانية الازهر مبلغ خاص ولضمان حسن التصرف فيه على أكمل وجه قرر مجلس ادارة الجامع الازهر بتاريخ ٦ شوال سنة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٤ مارس سنة ١٩٢٩م تشكيل لجنة برياسة وكيل الجامع الازهر وعضوية امين المكتبة والسيد محمد البلاوي مدرس بقصد اختصاصه النظر في شراء الكتب اللازمة للمكتبة وفق الاعتمادات المدونة بالمادة ١١٦ من اللائحة الداخلية للازهر

وبهذا صارت المكتبة تنمو عن طريق ميزانية ثابتة وتستفيد

في وقت قصير ان تحصل على كتب في جميع فنون المعرفة كثيرا ما حاجة أهل العلم ويؤسفنا ان نذكر انه عوامل الضعف أخذت تتسلل الى هذه الوسائل شيئا فشيئا حتى جمود المكتبة تقريبا وقد قلت رغبة الخير في نفوس الناس فوقفت حركة الاهداء الى المكتبة وكاد لا يأتي الا القليل النادر تكون لذلك كما سبق وبطئت حركة الاستماع لرقي الطباعة وانتشار حركة النشر[1]

وفضل بعض امناء المكتبة ازمانا طويلة فقدت حركة الشراء في حتى كاد يعصف الاعدام كتابا واحدا فقط تماما في اعوام اعرف كل اشارة الى ذلك الاستاذ حسن عيسى في تقرير المنوه عنه آنفا

وازاء هذا الضعف الذي اصاب المكتبة الازهرية

---

(١) استأنفت المكتبة الخير لهذه العملية في نطاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تتطلب الصلة بالجهات الرسمية التي تمون المكتبات بكتب
بعض الكتب كدار المطبوعات وغيرها مما سيرد ذكره
المكتبة في التموين. ولقد كانت هذه الحال مثار الشكوى
والانتقاد ممن يرتادون الروضات العلمية ويقصدونها
طالبة الكتب الحديثة في الطباعة والتأليف فأخذت
المكتبة تستفيد من هذه الانتقادات وأخذت الشيخ
بيدها وجعلت تزودها ببعض المطبوعات الحديثة
وبعض المؤلفات الحديثة مما تشتريه من المؤلفين
سدا لحاجة المكتبة وتشجيعا للمؤلفين وأخذت المكتبة
تشتري بعض المؤلفين مؤلفاتهم ولكنها مهما بلغت
المداومة على هذه الطريقة فإنها مدد ضعيف لا يكفي
في تموين المكتبة ولا يساعد رغبة المشتركين
للكتب الحديثة من العالمين ويستطيل هؤلاء إذا
علموا أن مكتبة العلماء والمعاهد أخذت تزاحم

المكتبة الأزهرية بنصيبها مما تشتريه الشيخ ولعلنا
إذا ما يفيد في تموين المكتبة وسعت بعض الرضا في
نفوس رواد أنها تعادل بمعرفة الشيخ الاتصال
بدار المطبوعات لتزودها كما تزود المكتبات الأخرى بنسخ
من المؤلفات والمجلات العلمية التي تخول لها الممارسة
الاستلام بمقتضى دفتر الشرط[1] وأن تعهد الشيخ لجنة
اختيار الكتب التي أشرنا إليها لتعاونه على رأيه
في اختيار الكتب التي ترى ضرورة لها حاجة المكتبة
وأن يرصد مبلغ خاص في ميزانية الأزهر لهذه الغرض
على أن يخول للأمين الحق في شراء ما يرى لزومه للمكتبة
في حدود مبلغ معين وعدد معين من النسخ دون الرجوع

---

(١) اتصلت المكتبة بإدارة المطبوعات عن طريق الشيخ في ذلك
فأجابت إدارة المطبوعات بتعذر تنفيذ هذه الرغبة فالزنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الشيخ تقاريظ من فحول الادباء التي تعتبر بمثابة
زهرة الدنيا من امداد المكتبة بما يحتاج اليه كل يوم في
ميدان الطباعة والتأليف

٥ - خواص المكتبة الازهرية

للمكتبة الازهرية خواص تمثل وفرة الكتب في العلوم
الدينية والعربية ويلاحظ هذا في توزيع الكتب على
فنونها كما سبق وكثرة الكتب وتكرارها في الفنون
الازهرية تمثل خاصة - اعني الفنون التي تدرس
بكليات الازهر ومعاهده ولعل ذلك لصلة
المكتبة بالازهر وصبغته الدينية ولانها تكونت
في اغلب من مكتبات العلماء التي تتضح تقافتهم
من مقتنى الديني والعربي ولان بعض الواقفين من
اهل البر الذين حبسوا بعض الاموال من ريع
اوقافهم على شراء الكتب برسم المكتبة شرطوا في

وقف انه تكون هذه الكتب في الفنون الدينية أو ما
يوصل اليها كما شرط عمر باشا لطفي فيما وقف على
المكتبة وسلفت الاشارة اليه

ومما تمتاز به المكتبة الازهرية كثرة المخطوطات بالنسبة
الى مجموع كتبها وقد بلغت المخطوطات الى سنة ١٩٤٢م
٢٤٠٠٠ مجلدا تقريبا . ويعلل الاستاذ حسن عيسى
كثرة المخطوطات « انه طريقة التدريس التي كانت متبعة
من قديم الزمان في الجامع الازهر وغيرها من
معاهد العلم الدينية هي ان يعمد الاستاذ موضوع
درسه في ذاكرته ويلقيه على طلابه على الطريقة
المعروفة بالاستظهار ثم هم يكتبونه من حفظهم
واذا اصبحت لديهم او لدى بعضهم طائفة من هذه الدروس
تعتبر بمثابة كتاب او كتيب فقد اصلا او مرجعا
للعلم الذي درسه الاستاذ فيفتشر بين الناس

من أن مؤلف الأستاذ فلانه في العلم الفلاني وكانه
لهؤلاء العلماء في سبيل نشر العلم وتعميمه لا يضنون
على اخوانهم المسلمين المعاصرين لهم وسيأتي بعدهم
بما جادت به قرائحهم من معلومات وما الفوائد كتبوا
فكانوا الرجل ذلك بتقديم مؤلفاتهم الخطية الكتوبة بأقلامهم
او بأقلام تلاميذهم عن شفاههم المسلمين والمتعلمين
فكانت هذه المؤلفات الخطية الثمينة تودع في دور الكتب
العامة او مكتبات المساجد والمعاهد ومنها مكتبة
الجامع الازهر الشريف، ومكتبات اروقة المختلفة
وتنامى هذا الى ان اصبحت مكتبة الازهر الشريف
زاخرة بعدد وافر من المؤلفات الخطية باقلام
مؤلفيها الفحول، او باقلام نوابغ من الطلبة
وتصديقهم عليها بخطوطهم
والى وقت ضمت المكتبة في خزائنها مجموعة خطية

قيمة قل ان يوجد مثلها في اي معهد او مكتبة في اقطار
العالم منذ فجر التاريخ وكانت هذه المؤلفات القيمة
موضع استفادة الكثيرين من الاساتذة والطلاب،
وحصلوا كما حصل لغيرهم على خطوطهم الملاحظات
والتذكرات والحواشي والشروح فاصبحت هذه الاصول
خاصة الآراء الكثيرة من قول اهل العلم في
عصورهم المتعاقبة، وكان من حسنات الذين
انقذوا الخير من الازهر من خيرات وصيانة
انه اوعزوا في ارقة الكتب للرجوع اليها في
التدريس ورغبة في الاستفادة منها للاطلاع
وعلى هذا نشأت المكتبة في الجامع الازهر والتقت
شتاتها فشابت الى اصلها وضمت بين محتوياتها
الغنى والنفيس مجموعة من نوعها من تراث الاسلام
والعلوم الاسلامية الازهرية مدونة في اصولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومراجعها!!

ومكنه ان يضاف الى هذا التعليل عدم وجود الطابق
وقتئذ في القصور السابق

كذلك مما يمتاز به المكتبة الازهرية امكانه امامة بعض
المدرسين من الكتاب (تفيئ) لراغبي الاطلاع من العلماء
والطلبة وهي امتيازات لم تتيسر لهم بل الانتفاع
بكتبها وهو تقليد قديم اصبح في حكم النظم المقررة

موظفو المكتبة الازهرية

كانه للمكتبة الازهرية حينما انشئت اربعة موظفين
الدائمين وهم الامين والكاتب والمفيد والخادم
وقد انتدب لها اربعة من العلماء ليصلوا موقتا
في جميع الكتب وترتيبها حتى مواعيد الامين وكانه
المبلغ المقرر لهم يصرف من ميزانية المكتبة وكانت
ميزانيتها في السنة ٢١٤ وكانه مرتب الامين عشرة

جنيهات شهريا، وساءت الحالة مع الزمان والهوى سبيلا
للترقي وكثر موظفوها واصبح لها ميزانية مستقلة وبلغ
عدد موظفيها سنة ١٩٤٢ عشرين موظفا منهم ستة عشر مصنفون
على درجات بميزانيتها وهم الامين والمعاون والكاتب
وخمسة مفيدين وعدد الطابق وخمسة الخدم واربعة
يعملون بطريقة الندب في عمل الفهارس ورئيس المكتبة
ليسمى الامين وقد نقل هذا اللقب منذ انشائها الى
الآن واضيف اليه في بعض الاوقات «مراقبة عموم
الكتبخانات الازهرية» وقد ولى هذا الوظيفة منذ وقت
انشائها الى الآن اربعة وهم بترتيبهم التاريخي الاستاذ
الشيخ محمد حسنين مخلوف والاستاذ الشيخ طاهر سليم البري
والشيخ ابراهيم طهوم، والشيخ ابو الوفا مصطفى المراغي
وقد شغل الاستاذ مخلوف هذه الوظيفة من ١٨٩٧ - ١٩١٩
وقد شغل الاستاذ مخلوف هذه الوظيفة من ١٨٩٧ - ١٩١٩
حيث عين مفتشا بالمعاهد الدينية وشغل الاستاذ البري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ١٩٤٦ والشيخ ابراهيم طرخم بطريرك السريان والتقيه الى
اول ١٩٤٢ ثم اعيد الى المقاسه وعينه الشيخ البولوفا
لمراعي الاديره[1] الى حلفاله

ويقتضينا الانصاف ان نذكر انه خير العهود التي مرت بالكتبه
لموعد الاستاذ محمد حسنيه مخلوف وصدر منه عهد
الاستاذ الشيخ البشري فقد كان لتبريز الاستاذ
مخلوف العلمي واراءه اثره الظاهر في خدمة الكتبه
واذا كان للاستاذ الامام فضل التفكير في انشاء
فقد كان للشيخ مخلوف فضل تنظيم واستقراءها
ولذلك فآثاره ناطقه بحسن تفكيره واخلاصه في
خدمتها ولذلك الفت الكتب والسجلات تحفظ لها آثاره

---

(١) انشئ في ميزانية ١٩٤٧ وظيفة مدير للكتبه وعين فيها الشيخ البولوفا
المراعي وعين استاذنا الشيخ محمد الاسمر

الجديد في استفتاح الكتبه وتكميلها وتيسيرها الى فروض
ولوازمها عهد استفتاح الكتبه وتكميلها نشطه كما
كانت في عهده لحصول الكتبه على كثيره النفائس
الخطيه التي انفردت بها الكتبات الاخرى وقد عثرنا على
صور تقرير وضع لمناسبه خاصه للعلامه عبد الاعجاب
بما تضمنه من الاقتراحات النافعه وبالاولى لدينا الرائع
وحسبنا ان نذكر عناوين موضوعاته واقتباس
ما كتب عن موضوع منها، والموضوعات التي اشتمل عليها تقرير
مكتبات الاروقه، تأسيس الكتبه الكبرى، موظفو الكتبه
ترتيب الكتبه، الفهارس، فهرس اسماء المؤلفين،
التداول، مواعيد العمل، الصيانه، قاعة المطالعه
الاعاره، تقسيم العمل، مشتري الكتب، مشروع البيع
لوازم الكتبه
وتحت كل عنوان بحث مستفيض في موضوع يدل على

تامة وخبرة شاملة ونستطيع ان نقول بعد دراستنا لهذا التقرير الذي وضع اوائل القرن العشرين ووضع عالم ازهري ليس له من المؤهلات الفنية الا الاستعداد الفطري والاجتهاد الدائم والدرس المتكرر ودراستنا للتقارير التي وضعت حول مشكلة هذا القرن ووضعها الحقيقي ودراسة المكتبات انه نقول: انه الاستعداد الفطري مع الاجتهاد الدائم والدرس المتكرر يأخذ مكانه بجانب التخصص بل قد يغالب فيغلبه، وحتى لا يكون هذا كلامنا مجرد دعاوى قد اطالب عليها بالدليل اقتبس ما كتب تحت عنوان فهرس اسماء المؤلفين: «انه اقتضانا بعض الوقت

«انه من الناس من تكون حاجته من المكتبة قاصرة على معرفة ما اجتمع لبعض المؤلفين من المصنفات في علم واحد او فن من علوم كما اتفق غير مرة ان بعضهم

طلب انه يحيط بالمؤلفات التي من هذا الصنف الذي اعقب هذا باحث آخر كما يريد انه يلم بما اجتمع لابي عثمان الجاحظ من الفنون وكما كثير من المستشرقين يسأل عن كتب ابن سينا ولكنه الى الان انه لم نسمع لهؤلاء الباحثين او غيرهم اليوم كما يشترون وانه رؤيته ذلك من ضياع الوقت وعورة المسلك ما لا يخفى اذ انه الوصول الى مثل هذه الاغراض ربما لا ينتهي الا بعد البحث الطويل في كتب بعينها فهرسا،

انه اصحاب هذه المآرب في الغالب لا يظهرون الا كثيرا في المكتبات المنتظمة للرياسة اليها لذلك من طريقه سهلة واضحة وقد لا يستغرقون اذا اقتضت الحال اكثر من الزمن المناسب لذواتهم ولكنهم قلما عثروا عليها في مكتبة الا ظهر من قريب لعدم وجود ما يسهل لهم الوصول الى مواضعها في تلك المكتبة ولذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان مقدار التحرج شديدا عند ما قضت الظروف
بطلب شيء من هذا القبيل دون ان يتيسر
اداؤه في وقته كما كان النقص في نظام المكتبة
من اسباب هذه الحرج خصوصا وقد التمس فيها
معجم اسماء المؤلفين مرارا عديده ، وبالاسف لم
تكن لتعارف الناس هذا الفهرس الافراغا في
موضعه على ان هذا الفهرس لم تكن الفائدة
منه قاصرة على ما لعله يعرفه من هذه المطالب
بل هو يعطينا فوق ذلك خلاصة وافية من فهارس
العلوم في اقرب من لمح البصر ، من ذلك ان يشير
الباحث لولادة ووفاة المؤلف نقلا عن اشهر
التواريخ والمعاجم وان يدل مع نفائس المؤلفات
ونوادرها ما تحويه قيم الخزانة او مخطوطاتهم
المؤلف او ... او محلى بالنقوش والرسوم الجميلة

او مشابها بسماعة لبعض مشاهير الحفاظ والعلماء
الى غير ذلك من اغراضه الباحثين ولكنا قد تدارکنا
ذلك النقص في فهرسه ١٩١٤ بعد ما ذكرنا في وضع الفهرس
المذكور مع طريقة تؤدي معرفة المعلومات الكثيرة في الزمن
القليل وقد وفقنا الله الى ذلك"

هذا تصوير صاحب المقرر لفائدة فهرس المؤلفين وضرورته
وهل هناك كبير فرق بينه وبين ما تقدم الاحصائيون في فنونه
الكتبية من ارقى المقاصد

تطور المكتبة الأزهرية

بدأت المكتبة الازهرية صغيرة ثم كبرت شأنها
في السنوات الاخيرة فقد بدأت بمكانة واحدة
واصبح لها بناية أمكنه تضمنه بفرع وادارتها
وبدأت بأربعة موظفين وبلغ عددهم الآن عشرين
وكانت ميزانيتها ٢١٤ جـ وهي الآن ١٤٤٨ جـ عدا ما يصرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشترت مشيخة الازهر سنة ١٩٤٦ آلة تصوير
المخطوطات وقد حال دون تنفيذ المشروع كثرة النفقات
التي تستلزمها ولعل ميزانية الازهر ضيقة لتجاوز عجزه
تغطية النفقة التي يستلزمها تنفيذ مقترحات الاستاذ حسن
عيسى وظلت آلة التصوير معطلة لتوقف الانتفاع
بها على خبير يقوم عليها. وفي سنة ١٩٤٤ م نهضت الكتبة
ببعض الاصلاحات التي اقترحها الامين وتفضلت
الشيخ بموافقته عليها فوضعت في ميزانية الكتبة
سنة ١٩٤٤ وظيفتين لكاتب من الآلة الكاتبة وجندي للوقاية
وكانت الكتبة منذ انشائها محروسة من هذا الاحتياط
واسس للامين مكتب جميل بحانبها ومكانة زائريها
من المصريين والاجانب واتخذ لها خاتم خاص بالبريد
لتستقل في اصداره عن الادارة العامة واحضرت
لها آلة كاتبة وشرع في ابريل ١٩٤٤ في وضع فهرس لها

من الميزانية العامة للازهر في شراء الكتب والخزانة
والاصلاحات وكان عدد كتبها ٧٧٠٤ وصار عددها
٨٥٠٠٠ كتابا في ٩٠٠٧٥ مجلدا وعدد فنونها ٢٨ واصبح
الآن ٥٨ وكان مستوى الميزة الفنية للموظفين دون
ما هي عليه الآن وقد مرت بالكتبة عصور لقيت فيها
من بعض الرؤساء بالازهر عناية بشأنها ورعاية
في اغراضها فمن سنة ١٩٢٢ م انتدب الاستاذ حسن افندي
عيسى الموظف بدار الكتب الملكية والمتخصص في فنون
المكتبات لدراستها ووضع مشروع لتنظيمها وقد قضى
في مهمته زهاء ١٩ شهرا درس فيها المكتبة دراسة
فنية ووضع عنها تقريرا وافيا ضمنه دراسته
ومقترحاته في تنظيمها واغراضها وفي سنة ١٩٢١ انتدب
الاستاذ محمد عبد المنعم من مكتبة جامعة فؤاد الاول
لهذا الغرض ووضع عنه مذكرة تقريرا مختصرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سد الاشغ نقص كانت تشعر به المكتبة وزائروها
وانتدب لها احد الخبراء من مدرسي المقاصد وانتدب
للاشتراك في اعمال الفهرسة بعض العلماء وقد سارت
عملية الفهرسة في توفيق يبشر بالنجاح ان شاء الله.
ولوحظ في وضع الفهرس ان يكون على نهج فهرس دار
الكتب المصرية مع تحسينه وهو تعقيب كل فن بملحق
تاريخي ترتب فيه المخطوطات على عصورها لتسهل على
الباحث التاريخي الاطلاع بمخطوطات العصور المختلفة
وكان ذلك باشارة الاستاذ كامل المهندس رئيس قلم
الفهارس العربية بدار الكتب المصرية
وتولت مطبعة الازهر طبع ما يفرغ منه شيئا فشيئا
وسارت في عملها بنجاح
ولم يبخل الشيخ مع استهتام الازهر في الورقة بالقدر
اللازم منه للفهرس لاقتناعها بفائدته وضرورة

الاسراع في وضعه[1]
وتفضل الشيخ بالموافقة على اقتراح الامينة ان
يشترك المعاونان والمنسوخة مع الامينة في تحمل المسؤولية
في الحافظ على الكتب بتقديم الضمانات اللازمة
بعد استفتاء دار الكتب المصرية سيما في زمن
وكانه الامينة ستنفرد بتحمل مسؤولية المكتبة وحدها
كما تفضل بالموافقة على اقتراحه تولي مطبعة
الازهر تجليد كتب المكتبة للمحافظة عليها وانقاذها تجليدها
والاقتصاد في النفقات وتوسيع العمل بالمطبعة وافادة

---

(١) صدر منه الى الآن اربعة اجزاء تفهرس ٥٥ الف
مجلد في ٢٦ فنا وسيصدر الجزء الخامس
قريبا وستواصل المكتبة عملها حتى تفرغ
منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطبع تباشر هذه العملية بنجاح
ووضع الأمين لمحة تاريخية عن المكتبة الأزهرية
منذ انشائها وما مر عليها من التطورات لتكون
تعريفا بالمكتبة ومرجعا للباحثين ثم نشرت تباعا
في مجلة الأزهر وسيلتمس واضع هذه المسح
ترجمة أو ترجمة ما يرى ضرورة ترجمته منها باللغة
الإنجليزية وضبطها بالنقطة والاحتفاظ بها في
الإدارة العامة للمكتبة في متناول الشيخ إذا أطلبها
العلماء الذين يرغبون بإمثال هذه البحوث من
المصريين والأجانب واعيد النظر في توزيع الفنون
وفرزها بدقة. والحق كل كتاب بفنه وبهذا اصنف
الى بعض الفنون جملة صالحة من كتبها كانت مخزونة
في فنون أخرى وبخاصة (في الفنون المنوعة) كما لا
يمكنه ان يستفيد منها احد ولا يتنبه الى وجودها

باحثا او مطالع واقتبست المكتبة نظام استرداد
الكتب من المؤلفين والناشرين وطبعت خطابات
خاصة لهذا الغرض وحصلت المكتبة على طائفة
من الكتب بهذا الطريق وستحصل على كثير منها على
الدوام
ورغم هذه الخطوات الاصلاحية فلا زالت المكتبة
في المراحل الأولى من الاصلاح ولا زال تقصر
المكتبة من وسائله واهم هذه الوسائل ايجاد
المكان الملائم للمكتبة لمستقر المخطوطات في مطابقهم
وتستطيع المكتبة في اماكنها وتصنيفها قاعة المطالعة
التي هي اهم مظهر لرسالة المكتبات ونشاطها
العلمي. وتنظيم خزينة المكتبة بما يجد من الكتب
في عالم الطباعة والتأليف لتسد الرغبات
بما جاء في مشروعها.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانشاء قسم فى المكتبة للصحف والمجلات الدورية
التى ورثت مع المكتبة منذ انشائها خصوصا وقد
اصبحت الصحف والمجلات اداة الثقافة السياسية
الشائعة وطريقة الاستفادة العلمية السهلة

المكتبة فى رعاية الاسرة العلوية

يعيش الازهر دائما فى رعاية البيت العلوى وفى
نفسه من عنايته وعطفه وقد تجلى هذا العطف
بخاصة فى عهدى المغفور لهما فؤاد الاول
وعهد صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق (مد الله
فى عمره) ويضيف القائم على نشر الصحف الدورية
التى تسجل عطف الملك فؤاد الاول فى مناسبات تتعلق
وعطف مولانا الملك فاروق على الازهر لا يحتاج
الى برهان وحسبنا ان نذكر له تكريم العلم والعلماء
بالتفضل بالاستماع الى الدروس الدينية التى يلقيها

شيخ العلماء الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع
الازهر فى سنة ١٩٣٥ وقضاه سنوات متتالية
والمكتبة الازهرية قطعة من الازهر فلها عطف خاص
الازهر فهى آخذة بنصيبها من غمرات العطف
بعطف خاص من خديوى مصر وملوكها وامراء
الاسرة العلوية كلها.

فقد انشئت فى عهد خديوى مصر عباس باشا
حلمى الثانى ويذكر بعض المؤرخين انها انشئت
باشارته وكانت شعورا تتغنى من عناية العالم
كل عطف وتأييد وتتفضل بزيارتها مرارا
وقد اهدى اليها الامير يوسف كمال الدين ١٩٢٧م
وقد اهدى اليها الامير يوسف كمال الدين ١٩٢٧م
المجموعة الكمالية فى جغرافية مصر والقارة الافريقية
وقد اهدى جده ووضعه وقد طبعت بتبرعه ١٩٢٩م
كما اهدى اليها المغفور له الامير عمر باشا طوسون

مجموع الخرائط التاريخية ١٩٢٧م. وفي عهد المغفور
له الملك فؤاد وضع مشروع بتاريخ ضمنه مشروع المباني
الازهرية وتفضل بزيارته في جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ
الموافق يناير ١٩٢٦م في مشيخة فضيلة المغفور له الشيخ
الجليل الفاضل الجيزاوي وباشارته انتدب الاستاذ حسن
عبد الرازق لدراسة حالة الكتبة ووضع تقرير عنها وقد
سبقت الاشارة اليه، وباشارة ايضا العدد الخاص
المقدم الى الكتبة مجموعة الفرمانات الثمانية
الصادرة الى والدة مصر وخديويها من
١٠٠٦ - ١٢٧٧هـ وقد تفضل بزيارتها حضرة صاحب
الجلالة الملك فاروق بعد صلاة الجمعة بالجامع
الازهر في ١١ شوال ١٣٥٥هـ الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٣٦
في مشيخة فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى
المراغي شيخ الجامع الازهر - وستتم في عهد الفاروق

دار الكتب المصرية
والجامع الازهري عامرة وستكون هذه المباني
رمز رعاية الفاروق للازهر ولرجاله وللشريعة
وخادما لها عاشها الفاروق مؤيدا بالدين
وسولا للاسلام والمسلمين ولله الحمد اولا
وآخرا.

تم استنساخ هذه النسخة في يوم السبت
الموافق ٧ ربيع الثاني ١٣٦٨ بخط عبد العال عبد القادر
القاضي بعقله

شبكة الألوكة
www.alukah.net